د. هاني صبحي العمد

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Ansiklopedisi

معجم النابهين

في جنوبي بلاد الشام

فلسطين والأردن

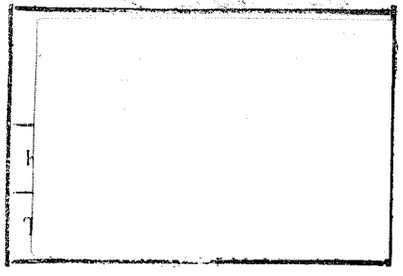

الجزء الأول

١٠٠ ـ ١٣٠٠ هـ ٦٢٢ ـ ١٨٨٢م

عمان ـ ١٩٨٥
المملكة الاردنية الهاشمية

بطاقة الفهرسة والتصنيف

هاني صبحي العمد

معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام : فلسطين والأردن (٠٠١ ـ ١٣٠٠ هـ) (٦٢٢ - ١٨٨٢ م)
تأليف وجمع وتحقيق هاني صبحي العمد .ـ عمان : دار الكرمل ، ١٩٨٥ .

ج ١ -
ر . أ . (١٩٨٥/٧/٣١٠)
١. بلاد الشام ـ تراجم. ٢. الأردن ـ تراجم.
٣. فلسطين ـ تراجم. أ. العنوان:

L.C	U.D.C.	D.D.C.
C T 1919	92 (561)	920.0561
. J 63		A 239
A 42		
1985		

خطوط وتصميم الفنان
الاستاذ محمود طه

تنفيذ الفنان
الاستاذ رباح الصغيَّر

الطبعة الأولى ١٩٨٥

نال هذا الجزء من البحث من الجامعة الأردنية دعماً جزئيا وخاصة في مرحلة جمع المادة وطباعتها.

عمان : دار الكرمل ، ١٩٨٥
المملكة الأردنية الهاشمية

الحمد لله وحده

الإهداء

الى زوجتي انتصار
والى ابنائي : رهام وطارق وسهيل وميساء
والى الأجيال الصاعدة في الاردن وفلسطين
والوطن العربي الكبير ... لعلّهم جميعاً يجدون في هذا المعجم
النموذج الثقافي الذي يحتذى .

قال حاجي خليفة :

"... ثُمَّ انَّ التَّأليفَ على سَبْعَةِ أقْسامٍ لا يؤلِّفُ عالِمٌ عاقِلٌ إلاّ فيها ، وهي : إمّا شَيْءٌ لَمْ يُسْبَقْ إليهِ فيَخْتَرِعُه ، أو شَيْءٌ ناقِصٌ يُتَمِّمُه ، أو شَيْءٌ مُغْلَقٌ يَشْرَحُه ، أو شَيْءٌ طَويلٌ يَخْتَصِرُه دُونَ أنْ يُخِلَّ بِشَيْءٍ مِنْ مَعانيهِ ، أو شَيْءٌ مُتَفَرِّقٌ يَجْمَعُه ، أو شَيْءٌ مُخْتَلِطٌ يُرَتِّبُه ، أو شَيْءٌ أخْطَأَ فيهِ مُصَنِّفُه فيُصْلِحُه ..."

كشف الظنون ١ : ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة:

بقلم الدكتور محمود ابراهيم

استعرضتُ أجزاء من كتاب زميلي في قسم اللغة العربية ، ومدير مكتبة الجامعة الأردنية ، الدكتور هاني العمد ، الموسوم ب : «معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام : فلسطين والأردن» ، يقدّم فيه نبذة عن كل من كان لهم شأن في هذا الجزء من ديار الإسلام ، منذ القرن الأول الهجري ، وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري . ولم يكن في وسعي أن أستعرض الكتاب كلّه لكبر حجمه ، ولكنّ بعض الشيء قد يغني عن كلّه ، ولا سيّما اذا كان النهج المتّبع في الدراسة واحداً ، حتى ولو اختلفت الأسماء والأزمان ، وأشكال النباهة والعطاء .

وغنيّ عن البيان ، أنّ الذي يضطلع بعمل ضخم كهذا ، سواء أكانت ضخامته ناشئة عن عدد الأسماء الكبير ، أو عن الفترة الزمنية الفسيحة ، لا يمكن أن يستوعب استيعاباً كليّا شخصيّات عاشت عبر ثلاثة عشر من القرون ، حتى ولو بذل من الجهد غاية ما يمكن أن يبذله باحث ودارس ، وهو ما فعله مؤلف هذا المعجم . ولكنّ ما استطاع الزميل أن يحصيه من أسماء ، هو أمر جدير بالتقدير ، ويكفي أن يلقي المرء نظرة على هذه القائمة الطويلة جداً من الكتاب لكي يدرك أيّ جهد بذله مؤلفه في استخلاص هذه الأسماء من عشرات المصادر والمراجع ، وما رافق هذا الجهد في استخلاص الأسماء من جهد آخر في التعريف بها ، اقتضى هو الآخر العودة الى المزيد من المصادر والمراجع .

واذا كان المؤلّف كما أعلم ، قد ابتدأ عمله النافع هذا قبل أن يجمع الى عمله التدريسي إدارة مكتبة الجامعة العامّة ، فان مما لا شك فيه ، أنّ صلته المباشرة بالمكتبة ، بعد أن أصبح مديراً لها ، كانت عوناً له على الاضطلاع بهذا العمل الضخم ، وذلك لأنّ توافر المصادر وسهولة تناولها ، شيئان أساسيان في عمل كهذا ، يستلزم عدداً كبيراً من الكتب ، قد يحتاجه الباحث في وقت واحد للمقابلة والمقارنة ، والتوثيق والتيقّن .

والذين تعاملوا مع تراثنا الإسلامي ، يدركون أكثر من غيرهم أيّ عون تقدّمه كتب التراجم ومعجماتها للباحث في هذا التراث . إذ لولا وجود هذه الكتب والمعجمات ، لاحتاج الدارس الباحث الى أضعاف الوقت الذي يصرفه فعلاً من أجل التعرّف على شخصية من الشخصيات ، لكي يضع هذه الشخصية في الإطار الزمني

الذي ينبغي أن توضع فيه . وما علينا الا أن نتصوّر العنت الذي يمكن أن يلقاه هذا الباحث ، لو لم تسعفه كتب القدماء التي احتوت تراجم النابهين عامة ، أو تراجم فئات معينة منهم على وجه الخصوص ، كوفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء ، وطبقات ابن أبي أصيبعة ، وغيرها من الكتب التي تعرّف بأشخاص مضوا ، كان لهم في زمنهم شأن ، وتركوا في من لحقهم أثراً .

واذا كنّا نؤمن أن تراثنا العربي الإسلامي هو تراث واحد ، لأنه تراث أُمّة واحدة ، استقت من نبع واحد ، وتواجه مصيراً واحداً ، على الرغم من الحدود والسدود التي قامت بين مواقعها الجغرافية ، فاننا نؤمن في الوقت نفسه ، أن نهوض أبناء بلد ما من البلدان العربيّة الإسلاميّة ، بالتعريف بالنابهين في بلدانهم ، هو أمر طبيعي ، بل هو من طبائع الأشياء وضروراتها ، بحكم الصلة الخاصّة التي تربط بين الحاضرين واللاحقين ممّن قطنوا البلد الواحد ، وما زالوا يقطنون فيه . إذ لعلّ أثراً من آثار الماضين من قُطّانه ، ما يزال ملموساً محسوساً لدى اللاحقين منهم ، بصورة قد لا تكون قائمة بالقدر نفسه في بلد آخر . وكل ذي صلة بتراثنا الإسلامي ، يعرف الجهود التي بذلها أبناء الأندلس والمغرب ، ومصر والشام ، والجزيرة والعراق ، شرقا من بلاد الإسلام ، في التعريف بأبناء بلادهم ، مما مازلنا نفيد منه حتى زمننا هذا . ولا حاجة لضرب الأمثلة في هذا المجال ، فتلك الكتب ، أو معظمها ، معروف لكل ذي صلة بتراث هذه الأمّة .

وإذ ينطبق هذا القول على كل بلد من بلدان العرب والمسلمين ، فإن له في هذا المعجم الذي يضعه الزميل بين أيدي القراء ، دلالة خاصة ، وأهمية خاصة ، ولا سيما في هذه الفترة الزمنية التي نعيشها في هذا الجزء من البلاد .

فمعلوم أنّ العدو الصهيوني الذي اغتصب جزءاً غالياً من هذه البلاد ، هو أرض الإسراء والمعراج ، قد بذل ، وما يزال يبذل ، جهوداً غير عادية ، استعان فيها بكل وسائل العلم الحديث والتقنية الحديثة ، من أجل أن يربط البلد الذي اغتصبه بتاريخه هو ورجاله ، حتى ولو احتاج في ذلك الى التزييف والتضخيم والربط المقتسر بين الأشياء . وهو في سبيل ذلك ، ألّف الكتب ونشر البحوث ووضع المعجمات ، وأخرج المصوّرات الجغرافية ـ الأطالس ـ لكي يثبت أن الأرض أرضه التاريخيّة ، وأن المواقع في هذه الأرض قد ارتبطت بشخصيات تنتمي اليه هو ، أو ينتمي هو اليها . ولا عليه بعد ذلك أن يسمي الأشياء بغير أسمائها ، حتى يَقِرَّ في أذهان ناشئته وأذهان من يقرأون كتاباته ، أنّ الأرض لا تحمل السمة العربيّة الإسلاميّة ، وأنّ الذين صنعوا التاريخ والفكر فيها هم من غير العرب والمسلمين ، وبذا فإنه يستلب البلاد اسماً ونظريةً

وفكراً ، مثلما استلبها حِسّاً وواقعاً ، ولو الى زمن مقّدر ، نرجو ألا يكون طويلاً ، وأن نعمل نحن حتى لا يكون طويلاً .

فهذا المعجم إذن ، وهو يتحدث عن نابهي فلسطين والأردن ، ـوما كانت فلسطين والأردن ، والشام كلها حتى وقت قريب ، الا جزءاً واحداً من كل واحد ، هو بلاد العرب والمسلمين ـ انما يعيد الأمور الى نصابها ، اذ يربط الأرض ربطاً صحيحاً صادقاً بالأسماء التي تنتمي الى الأرض ، والتي تنتمي الأرض اليها فمن خلال مطالعة هذا الحشد الكبير من الأسماء التي تركت أثرها في هذا الجزء من ديار العرب والمسلمين ، يدرك القارىء أيّ صلة ربطت بين مدن فلسطين والأردن ، وقرى هذين البلدين ، وجبالهما وسهولهما وجميع المواقع فيها ، وبين رجالٍ من العرب والمسلمين سكنوا البلدين ، وقدّموا فيهما عطاء دائماً ، ثَمّ وُورِيَ الكثيرون منهم في ثراهما ، وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ من تاريخهما وأرضهما .

ولا يساورني شك ، في أنَّ الكثيرين من الباحثين في تاريخ بلاد الشام وعطاء أهله الفكري ـ ونحن نولي تاريخ هذه البلاد في أيامنا هذه أهمية خاصة في مؤتمراتنا وكتاباتنا ـ سوف يجدون في هذا المعجم مادة مُعَدّة منسّقة ، يسهل الرجوع اليها في اطار ترتيبها الهجائي المعين ، وتغني عن الرجوع الى عشرات المصادر ، بل مئاتها ، لأن من جمع مادة المعجم قد اضطلع بهذا الدور نيابة عن قرّائه .

بقي أن أعبر في خاتمة هذه التقدمة عن رجاء ، يدركه صديقي صاحب هذا المعجم حق الإدراك ، مثلما يدركه كل من احتاج في كتاب له الى التعريف باعداد كبيرة من أسلافنا الماضين : ذلك هو التثبّت من الرسم الصحيح للإسم الذي يورد في المعجم ، والتيقّن من سني الولادة والوفاة في كل حالة . فكثيراً ما اختلف رسم هذه الأسماء باختلاف المصادر ، وقد تحدثت مع صديقي المؤلف فعلا حول اختلاف يتعلق ببعض الأسماء الموردة . كما أن المصادر قد تختلف في تحديد سني الولادة والوفاة ، مما يستوجب مقابلة ومقارنة وخلوصاً الى ما تطمئنّ اليه النفس من الروايات المختلفة ، اتكاءً على عامل مرجّح أو على عدّة عوامل مرجّحة . وقد يستلزم التثبّت من الرسم الصحيح للإسم المورد ، ان تُشْكَلَ مواطن اللبس في حروفه ، فذلك أدعى للاطمئنان ، وأقرب الى الدقة ، وهما مما يحتاجهما القارىء بشكل خاص في معجمات الرجال .

وإذا كانت البحوث والمؤلفات جزءاً أساسيا في حياة العاملين في الجامعات عامة ، بل هي عمل لا بد منه في هذه المؤسسات الأكاديمية ، فإن مما يسرّ ويرضي ، ان يُستثمر الوقت المتوافر لأي عامل في جامعة ، لكي ينبثق عنه عمل ايجابي نافع ، ينتفع به صاحبه